ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واحسن الى ارواحهم بالمعارف الكاملة
والاحوال المتواليه واذاقهم لذة النظر اليه وسرور رضاه عنهم وكرامة
تسليمه عليهم فاين للملك مثل هذا **واعلم** ان الاجساد مساكن الارواح
وللساكن والمسكن احوال **احدها** ان يكون الساكن اشرف من المسكن **الثانيه**
ان يكون المسكن اشرف من الساكن **الثالث** ان يستويا في الشرف فلا يفضل
احدهما على الاخر فاذا كان الشرف للساكن فلا مبالاة بخساسة المسكن واذا كان
الشرف للمسكن فلا يتشرف به الساكن والاجساد مساكن الارواح وقد اختلف
الناس في التفضيل الواقع بين البشر والملك فان فاضل بينهما مفضل من جهة
تفاوت الاجساد التي هي مساكن الارواح فلا شك ان اجساد الملائكة افضل
واشرف من اجساد البشر المركبة من الاخلاط وان فاضل بين ارواح البشر وارواح
الملائكة مع قطع النظر عن الاجساد التي هي مساكن الارواح فارواح الانبيا افضل من
ارواح الملائكة لانهم فضلوا عليهم من وجوه **احدها** الارسال ورسل الملائكة قليل
ولان رسول الملائكة يأتي الى نبي واحد ورسول البشر يأتي الى الامم والى امة واحدة
فيهديهم الله تعالى على يديه فيكون له اجر تبليغه ومثل اجر من اهتدى على
يديه وليس مثل هذا للملائكة **الوجه الثاني** القيام بالجهاد في سبيل الله تعالى
الوجه الثالث الصبر على مصايب الدنيا ومحنها والله تعالى يحب الصابرين
الوجه الرابع الرضى بمر القضا وحلوه **الوجه الخامس** نفع العباد بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ودفع المكاره وجلب المنافع وليس للملائكة شي من ذلك **الوجه
السادس** ما اعد الله تعالى لعباده في الاخرة مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ولم ينسب للملائكة شي من هذا **الوجه السابع** ما اعد الله تعالى
لهم في الاخرة من النعيم الروحاني كالانس والرضى والنظر الى وجهه الكريم فان قيل
الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون والانبيا [illegible]
قلنا الانبيا عن التسبيح يأتون في حال فتورهم [illegible]
والعبادات

والعبادات بما هو افضل من التسبيح والنوم يختص باجسادهم وقلوبهم متيقظة
غير نائمة ويسأون في الاخرة في الهام التسبيح كما يلهمون النفس **الوجه الثامن**
مختص بادم عليه الصلاة والسلام ان الله عز وجل عرفه من اسما كل شي ومنافعه
ما لا يعرفون **الوجه التاسع** ايضا مختص بادم عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى امر
الملائكة بالسجود له ولا شك ان المسجود له افضل من الساجدين وعلى الجملة فلا يفضل
الملائكة على الانبيا الا هجام بغير التفضيل على خيالات توهمها واوهام فاسدة اعتقدها
ولم يتصور الخيالات والتوهمات في امور يعلم الله تعالى خلافها بل قد يرى الانسان
اثنين يظن احدهما افضل من الاخر لما يراه من طاعته الظاهرة والاخر افضل منه
بدرجات كثيرة لما اشتمل عليه من المعارف والاحوال والقليل من اعمال الاعرف
خير من الكثير من اعمال العارف فان الثنا من المستحضر لاوصاف الجلال ونعوت
الكمال افضل من ثنا المسبحين بالسنتهم الغافلين بقلوبهم ليس المتكحل في العينين
كالكحل ليس استجلاب الاحوال باستذكار العارف كحضور العارف بغير شي ولا اكتساب
فان قيل سلمنا ان الانبيا فضلوا الملائكة بما ذكرتم فان اجساد الملائكة فضلت اجساد
الانبيا بما ذكرتموه ومعظم الفضايل انما هو بشرف المعارف والاحوال فلم قلتم بان
الانبيا افضل من الملائكة قلنا انهم مطالبون بمثل هذا لانهم لا يعلمون ما ذكرتموه من احوال
احدهما ان يستوي الملك والنبي في المعارف والاحوال فتفضل الانبيا على الملائكة
بما ذكرناه من نعيم الجنان ورضى الديان والنظر الى الرحمن **الثاني** ان يكون الانبيا
افضل من الملائكة في المعارف والاحوال مع ما انضم اليه من الاعمال ونعيم الجنان
وتحية الديان والنظر الى الرحمن ولا عبرة بفضل اجسادهم على اجساد الانبيا لان
الاجساد مساكن ولا يشرف بالساكن وانما الشرف بالاوصاف القايمة بالساكن والاعتبار
انما هو الى الساكن دون الساكن فان الانبيا قد سكنوا في بطون امهاتهم مع القطع بانهم
افضل من امهاتهم [illegible] افضل من جسد امه مريم وكذلك روح ابراهيم عليه الصلاة
[illegible] ولا افضل من جسد امه واذا استوى اثنان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)